عاملة الدعم النفسي والاجتماعي هيلين ضد العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس (SGGG)

تحذير: هذا النص يدور حول العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

في مشروع SAMEN، يعمل الوسطاء الثقافيون، الذين يُطلق عليهم أيضًا الأشخاص الرئيسيون، جنبًا إلى جنب مع العاملين في مجال الدعم النفسي والاجتماعي. عندما يتشارك الوسطاء الثقافيون أصولهم المهاجرة واللغة مع الشخص مُتلقي الرعاية، فإن موظفي الدعم النفسي والاجتماعي يتمتعون بالمعرفة الطبية اللازمة. حيث يقومون، كفريق واحد، بتقديم التوجيه والإرشاد للوافدين الجُدد للحصول على الرعاية المناسبة، على سبيل المثال بعد واقعة تعرض للعنف الجنسي أو العنف القائم على نوع الجنس (SGGG). اليوم نتحدث مع هيلين. وهي عاملة دعم نفسي واجتماعي في مشروع SAMEN.

التحول من طبيبة بيطرية إلى طبيبة بشرية

"اسمي هيلين وأعمل في مجال الدعم النفسي والاجتماعي والطبي في منظمة أطباء العالم بأمستردام. خلفيتي الطبية مختلفة قليلاً، لأنني طبيبة بيطرية أيضًا. حيث عملت في هذه المهنة في مخيمات اللاجئين الأفغان، من بين أماكن أخرى عملت فيها. قد يبدو ذلك غريبًا بعض الشيء أن يتواجد الأطباء البيطريون في مخيمات اللاجئين، ولكن هؤلاء الناس يعتمدون على مواشيهم لكسب عيشهم. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم الأطباء البيطريون أيضًا بمراقبة الصحة العامة.

في المخيمات، كانت تأتي إليّ الكثير من النساء ليحكين مشاكلهن. على سبيل المثال، تعرضت بعض النساء للعنف الجنسي أو لم يكن يُسمح لهن باستخدام وسائل منع الحمل. وبقيت قصص الأرامل حاضرة في ذهني أيضًا، خاصة وضعهن الاجتماعي والاقتصادي الصعب داخل المجتمع الأفغاني وجميع المشكلات التي تصاحب ذلك. لقد أدركت أنني إذا عملت كطبيبة بشرية، فإنه يمكنني دعمهن بشكل أفضل. ولذلك، بدأت دراسة الطب البشري بجانب عملي كطبيبة بيطرية".

العمل في مشروع SAMEN

"أعمل في مقهى الرعاية Zorgcafé بمنظمة أطباء العالم، وهو عبارة عن موعد استشارة يمكن للوافدين الجدد والمُشردين الحضور إليه للعلاج من مشكلاتهم النفسية والطبية. ويمكن للأشخاص الذين يُفضلون عدم الذهاب إلى الطبيب أو يجدون صعوبة في التحدث عن مشكلاتهم النفسية التوجه إلينا بسهولة. حيث يمكنهم أن يرووا قصتهم أو يطرحوا أسئلتهم بهدوء، ونضمن لهم أن ينتهي بهم الأمر إلى مسار الرعاية المناسب. وهذا الأمر يتطلب وجود علاقة ثقة. ويستغرق هذا الأمر وقتًا – ونادرًا ما يكون ذلك متوفرًا في الرعاية الصحية العادية. الأشخاص الرئيسيون لا يُقدر ما يُقدمونه من خدمات بثمن في هذا الصدد، لأنهم يكتسبون ثقة هؤلاء الأشخاص بشكل أسرع بكثير من غيرهم.

يتلقى مقهى الرعاية Zorgcafé بانتظام أسئلة حول العنف الجنسي أو غيره من أشكال العنف القائم على نوع الجنس. على سبيل المثال، أتحدث مع نساء تعرضن للإيذاء أثناء الرحلة من قبل المسافرين الآخرين أو من قبل المُهربين. كما يتم إحضار الكثير من النساء إلى هنا بذرائع كاذبة ثم يتم حبسهن ويتعرضن للاعتداء الجنسي، سواء في مجال الدعارة أو خارجها. يُحاول فريق SAMEN تقديم التوجيه والإرشاد لهن بأفضل شكل ممكن. لقد أعطانا مشروع SAMEN فكرة أفضل عن الأماكن التي يمكن أن يذهب إليها الأشخاص الذين عايشوا وقائع عنف جنسي، على سبيل المثال. وهذا يسمح لنا بالتدخل المبكر، على سبيل المثال لمنع ختان الإناث".

العمل مع مراعاة الحساسية الثقافية

"الحساسية الثقافية بالطبع مُهمة جدًا هنا. يُشارك موظفو الدعم النفسي والاجتماعي والأشخاص الرئيسيون بانتظام في التدريبات والتعليم الإضافي والتدخل. من الجيد أن يجد عملائنا خبراء ومواطنون ذوو خبرات بجانبهم، مثل الأشخاص الرئيسيين. يمكن للأشخاص الرئيسيين أيضًا أن يشغلوا مناصب أخرى في مجال الرعاية الصحية، على سبيل المثال من خلال مواعيد الاستشارة والإدخال إلى المستشفيات حيث يوجد عادة عدد أكبر من الوافدين الجدد.

ومن ناحية أخرى، من المهم للفريق أن يُحدد ما هي التوقعات المُنتظرة من الرعاية الصحية: ما هي المشكلة التي يريد الشخص مناقشتها حقًا؟ ما هي التوقعات التي يأتي بها الشخص إلينا؟ وما هو اللازم القيام به؟ بالتعاون معًا، نعمل على أن يكون جوهر المشكلة واضحًا. وبالطبع نُواجه عقبات أيضًا أثناء ذلك. على سبيل المثال، التحدث بشكل مباشر عن المشاعر أو التجارب ليس متاحً في كل الأماكن. على سبيل المثال، بالأمس جاءتني سيدة مُصابة بجرح في ساقها. لقد كانت بالفعل بحاجة إلى العلاج، ولكن الموعد الطبي كان في الواقع فرصة لها للحديث عن تجاربها غير السارة.

وبالتالي، فإن هناك تعريفات مختلفة: ما الذي يعتبره الشخص إساءة؟ أحيانًا يتم اعتبار تزويج الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 14 أو 15 عامًا أمرًا طبيعيًا من قبل عملائنا، ولكن في هولندا ننظر إلى هذا الأمر على أنه انتهاك كبير لحقوقهن وحياتهن. سنجري تلك المحادثة معًا."

التواصل والتعاون الجيد ضمن مشروع SAMEN

"الأمر كله يتعلق بالتواصل. معظم النساء يبقون على اتصال معنا. وبذلك يمكننا التحقق من أحوالهم وسير الأمور معهم وإخبارهم بأننا مازلنا موجودين من أجلهم. وقبل كل شيء: أن يعلموا أن قصتهم مُهمة، وأنهم مُهمون. وهذا يُوضح أيضًا أهمية مشروع SAMEN: هناك وكالات يمكن لهؤلاء الأشخاص الذهاب إليها، ولكنهم لا يعرفون دائمًا كيفية العثور عليها، مما يعني أن العجلة يتم إعادة اختراعها باستمرار. لذا، بالإضافة إلى المشكلات التي تُواجهها النساء في العثور على المساعدة المناسبة، فإن مؤسسات تقديم خدمات الرعاية نفسها تواجه أحيانًا صعوبات في العثور على بعضها البعض. مشروع SAMEN يُحسِّن هذا التواصل بين المؤسسات وبعضها، وبين المؤسسات والأشخاص الذين يبحثون عن المساعدة المناسبة. من الجميل أن نرى كم من الناس يُشاركون في تخفيف مُعاناة الآخرين. أشعر بالفخر لكوني جزءًا من ذلك."